القطار الأسطورة في روسيا ومنغوليا والصين

ترانسيبريين

لا يختلف اثنان على أن السفر في الطائرة و التحليق في الفضاء كسب للوقت، ولكن تبقى تجربة السفر عبر القطار فريدة.

فهي تدخلك في متاهات الطبيعة الخلابة، لتباغتك صور، بعضها لا تستطيع تخزينها في ذاكرتك أو ربما تبقى و لكنها تشبه الشريط السينمائي السريع جدًا الذي إذا ما ضغطت زر التشغيل تتحرك صور لا ترى منها إلا شذرات ألوان سريعة تنهال على بصرك كسرعة البرق.

تليها صور رائعة تتحرك ببطء و كأنها تعبت من سباق أزلي مع الوقت لترتاح عند محطات مدن بقيت رغم كل المتغيرات التاريخية و الجغرافية متشبثة بجمالها الطبيعي لتلهب الخيال الإنساني الذي يعجز عن إدراكها.

و في مدن العالم قطارات تحوّل السفر فيها إلى أسطورة تعيشها بكل حواسك، فتتمنى لو أنك لا تنزل في آخر محطاتها.

ينطلق هذا القطار من محطة لاروسلاف في موسكو و يعبر ثلث محيط الكرة الأرضية إلى أن يصل إلى الجميلة فلاديفوستوك.

ينساب القطار بمحاذة بحيرة البيكال التي تبدو منبثقة من العدم وسط غابة الصنوبر السيبيرية، ليتفرع من الخط الحديدي الرئيسي الترانس منغوليان سائرًا بمحاذاة البيوت الروسية الموسرة و الغابات الخضراء الدغلية، قبل اختراق السهوب التي تبدو لانهاية لها و الانسياب تحت سماء منغوليا الرحبة.

يواصل القطار سيره نحو بكين بمحاذاة سور الصين العظيم، فيعيش راكب هذا القطار مغامرة ماركوبولية يكتشف خلالها أسرار آسيا الكبرى و الصغرى المتناثرة بين حواشي طبيعة خلابة.

ينطلق الترانسيبريين من موسكو كل يوم ثلاثاء و يستغرق السفر فيه ستة أيام، أما سعر البطاقة فيبدأ من 650 دولارًا أميركيًا للدرجة الثانية.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١